احد لاً ويعرِ فائدة زيت السمك للسلولين ولكنَّ قليلين يعلمون ان الطعام الذي يتألف مما يتألف زيت السمك منذ واقٍ من السل

هذا واقول في الختام انني لا اعرف احداً من جميع الذين عالجتهم مدة اشتغالي الطويل بصناعتي — اي ٦٠ سنة فاكثر — اصيب بالتدرن وكان من الذين يكثرون من اكل الزبدة والدهن. فان السل يزيد بالامتناع عن الآكل الدهنية ويقلُّ بالاكثار منها

اشعار الخلفاء الراشدين

للشعر علاقة كبيرة باخلاق الامم وقد اخذت منذ اعوام انقب عن اشعار الخلفاء لاستطلع طلع احوالهم من اقوالهم فعثرت على اشعار كثيرة متفرقة في كتب التاريخ وغيرها فجمعتها في كتاب وانتخبتُ منها ما يروق نشرهُ لدى قراء المقتطف

ابو بكر قال ابن عباس كثيرًا ما كان ابو بكر ينشد :

اذا اردت شريف القوم كلهم فانظر الى ملك في زيّ مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس قالتهُ وذاك يصلح للدنيا وللدين

عمر بن الخطاب قال في التعليم والحث عليه

تعلَّم فليس المرء يولدُ عالمًا وليس اخو علم كمن هو جاهلُ
فان كبير القوم لا علم عندهُ صغيرًا اذا التفَّت عليهِ المحافلُ

وقال يرثي ابا بكر :

ذهب الذين احبُّهم فعليكِ يا دنيا السلامُ
لا تذكرين العيش لي فالعيش بعدهمُ حرامُ
اني رضيع وصالهم والطفل يؤلمهُ الفطامُ

وقال حين حضرتهُ الوفاة :

الم ترَ ان ربك ليس تحصى ايادية الحديثة والقديمهْ
تسلُّ عن الهموم فليس شيءٌ يقوم ولا همومك بالمقيمهْ
لعلَّ الله ينظرُ بعد هذا اليك بنظرةٍ منهُ رحيمهْ

علي بن ابي طالب قال في الحض على العلم

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهمُ آدمٌ والامُّ حواء

فان يكن لهم في اصلهم شرفٌ يفاخرون بهِ فالطين والماء
ما الفضل الاَّ لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنهُ والجاهلون لاهل العلم اعداء
وان اتيت بجود من ذوي نسبٍ فان نسبتنا جرد وعلياء
فقمْ بعلم ولا تبغِ بهِ بدلاً فالناس موتى واهل العلم احياء

ولهُ في وصف الاخوان

تغيرت المودةُ والإخاء وقلَّ الصدق وانقطع الرجاء
واسلمني الزمان الى صديقٍ كثير الغدر ليس لهُ رعاء
ورب اخ وفيت لهُ وفائي ولكن لا يدوم لهُ وفاء
اخلاَّء اذا استغنيت عنهم واعداء اذا نزل البلاء
يديمون المودة ما رأوني ويبقى الودُّ ما بقيَ اللقاء
فان غيبت عن احدٍ فلاني وعاتبني بما فيهِ اكتفاء
سيغنيني الذي اغناهُ عني فلا فقرٌ يدومُ ولا ثراء
وكل مودة لله تصفو ولا يصفو عن الفسق الاخاء
وكل جراحةٍ فلها دواء وخلق السوء ليس لهُ دواء
وليس بدائم ابدًا نعيمٌ كذاك البؤس ليس لهُ بقاء
اذا انكرت عبدًا من صميم ففي نفسي التكرُّم والحياء
اذا ما رأس اهل البيت ولَّى بدا لهمُ من الناس الجفاء

وقال في وصف الدنيا وحالها

هي حالان شدة ورخاء وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحاذق الاريب اذا ما خانهُ الدهر لم يخنهُ عزاء
ان المتَ مللهُ بي فاني في الثلاث صخرة صماء
عالم بالبلاء عمَّا يان لي س يدوم النعيم واللأواء

وقال في اجتناب مصاحبة الجهال :

فلا تصحب اخا الجهل فاياك واياهُ
فكم من جاهل اردى حكيماً حين آخاهُ
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاهُ

وللشيء من الشيء مقاييس واشباهُ
وللقلب من القلب دليلٌ حين يلقاهُ

ومن شعرهِ في الحض على الجود :

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرًّا انها تتقلبُ
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهبُ

ومن اقوالهِ في شرف العلم والادب

ليس الجمال باثواب تزينها ان الجمال جمال العلم والادبِ
ليس اليتيم الذي قد مات والدهُ بل اليتيم يتيم العلم والحسبِ

ولهُ في وصف الدنيا

وما الدهر والايام الاَّ كما ترى رزية مال او فراق حبيبِ
وان امرءًا قد جرب الدهر لم يخف تقلُّب حاليهِ لغير لبيبِ

ولهُ في الزيارات

اذا شئت ان تقلى فزر متواترًا وان شئت ان تزداد حبًّا فزر غبًّا
منادمة الانسان تحسن مرةً وان اكثروا ادمانها افسد الحبًّا

وقال في قلة الكلام

ان القليل من الكلام باهلهِ حسنٌ وان كثيرهُ ممقوتُ
ما زل ذو صمت وما من مكثرٍ الاَّ يزلُّ وما يعاب صموتُ
ان كان ينطق ناطق من فضةٍ فالصمت درٌّ زانهُ ياقوتُ

ولهُ في وصف الدنيا

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوتْ انما الدنيا كبيتٍ نسجهُ العنكبوتْ
ولقد يكفيك منها ايها العاقل قوتْ ولعمري عن قريب كل من فيها يموتْ

وقال في حفظ الاسرار

ولا تفشِ سرك الاَّ اليكَ فان لكل نصحٍ نصيحا
فاني رأيت غواة الرجالِ لا يتركون ادبًا صحيحا

وقال في تعليم الصغار

حرض بنيك على الآداب في الصغر كيما تقر بهم عيناك في الكبرِ
وانما مثل الآداب تجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجرِ

هي الكنوز التي تنمو ذخائرها ولا يخاف عليها حادث الغير
ان الاريب اذا زلت بهِ قدم يهوي على فرش الديباج والسرر
الناس صنفان ذو علم ومستمع واعٍ وسائرهم كالغوغ والعكر

وله في عدم طول الامل في الدنيا

تؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري اذا جنَّ ليلٌ هل تعيش الى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علةٍ وكم من مريض عاش دهرًا الى دهر
وكم من فتىً يمسي ويصبح آمنًا وقد نسجت اكفانهُ وهو لا يدري

وله في ذم الجهل

وفي الجهل قبل الموت موت لاهلهِ واجسادهم قبل القبور قبورُ
وان امرءًا لم يحيَ بالعلم ميتٌ وليس لهُ حتى النشور نشورُ

وقال في الزهد وتذكر اهل القبور

سلامٌ على اهل القبور الدوارسِ كأنهم لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ولم يأكلوا من كل رطب ويابسِ

ومن شعره في الاخ الصادق

ان اخاك الصدق من كان معكْ ومن يضرُّ نفسهُ لينفعكْ
ومن اذا ريب الزمان صدعكْ شتت فيهِ شملهُ ليجمعكْ

وقال في تحصيل العلم

لو كان هذا العلم يحصل بالمنى ما كان يبقى في البرية جاهلُ
اجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً فندامة العقبى لمن يتكاسلُ

وكذلك قولهُ

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علمٌ وللجهال مالُ
فان المال يفنى عن قريبٍ وان العلم ليس لهُ زوالُ

واوصى باجتناب الظلم فقال

لا تظلمنَّ اذا ما كنتَ مقتدرًا فالظلم مرتعهُ يفضي الى الندمِ
تنام عينك والمظلوم منتصرٌ يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

وله في الدهر والموت

ما الدهر الاَّ يقظة ونومُ وليلة بينهما ويومُ

يعيش قوم ويموت قوم والدهر قاضٍ ما عليه لوم

وقال في اجتناب المعاصي

اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
فاين القرون ومن حولهم تفانوا جميعاً وربي الحكم
وكن موسراً شئت او معسراً عما تقطع العيش الا بهم
حلاوة دنياك مسمومة فلا تأكل الشهد الا بسم
محامد دنياك مذمومة فلا تكسب الحمد الا بذم
اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالاً اذا قيل تم
وكم قد رب في غفلة فلم يشعر الناس حتى هجم

ومما قاله في حفظ الاسرار

لا تودع السر الا عند ذي كرم والسر عند كرام الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والبيت مختوم

ومما قاله في انتهاز الفرص

اذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها فلا تدري السكون متى يكون

ومما وصف به مكارم الاخلاق معدداً

ان المكارم اخلاق مطهرة فالدين اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والفضل ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين باقيها
والنفس تعلم اني لا اصادقها ولست ارشد الا حين اعصيها

وقال في حالتي الزمان

عجباً للزمان في حالتيه وبلاء دفعت منه اليه
رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

وقال في الاستغفار

الهي انت ذو فضل ومن واني ذو خطايا فاعف عني
وظني فيك يا ربي جميل فحقق يا الهي حسن ظني

طرابلس الشام حكمت شريف